



قال - تعالى - : {إِن يَمْسِسُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مُثْلُهُ وَتَلَكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَخَذُ مِنْكُمْ شَهِداءً، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: 140]. نعم لقد مسنا القرح في الخالدية، وفي كل المدن السورية ولكن شتان بين مصابنا ومصابهم، وقتلانا وقتلامهم، وقد ذكر - سبحانه - شهداءنا بقوله: {وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزَقُونَ} [آل عمران: 169].

نعم أحياء وليسوا أموات، وأنهم عند ربهم، وليسوا عند أهليهم، وأكد بعد ذلك بأنه يجري عليهم رزقهم {عند ربهم يرزقون}، الرزق الحسن. إذأ: {وَلَا تَهْنُوا، وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ} [آل عمران: 139].

أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ: في دينكم، وإيمانكم، وبذلكم وعطائكم، وترحّمكم. ولقد أثّرتم إعجاب العالم يا أهل حمص، بهذا التراحم والتعاطف والتواد فيما بينكم !!

اسأّلوا إن شئتم الشّيخ أنس سويد إمام باب السّباع عن المرأة التي جاءها قليل من الرّزق أيام الحصار، فقالت للمُغيث: هذا كثيّر، اقسّمه نصفين واجعل نصفه للجيران!!!

وعن المرأة التي قتلت ولدها وصاحبها يمان في يوم واحد، وقد ولد ليماً مولود يوم قتل، فلم تشغلها مصيّبتها بابنها عن إرسال عشرة آلاف ليرة سورية -نقطة- للطفل المولود.

صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((الراحمون يرحمهم الرحمن)), وصدق الله العظيم في قوله - وقوله كله صدق - : {إِن تَكُونُوا تَأْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلِمُونَ كَمَا تَأْلِمُونَ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَكِيمًا} [النساء: 104]. صحيح أنكم تألمون يا أهل حمص ولكن:

أَلَمْ تَسْقُطُوا هِيَةُ النَّظَامِ وَتَقْتُلُوا شَبِيْحَتَهُ وَتَأْسِرُوا مَرْتَزِقَتَهُ مِنْ إِيْرَانَ، وَتَطْعُمُوا الدَّابَّةَ (الدَّابِيَ) الْجَزَرَ مَعَ الشَّايِ.

أَلَمْ تَأْسِرُوا أَكْثَرَ سَلِيمَانَ صَاحِبَ مَقْوِلَةَ: "بِدْكَنْ حَرِيَّةَ، هَيِّ مَشَانَ الْحَرِيَّةَ"، وَتَقْتُلُوا عَبَّاسَ أَبُو هَادِيَ، "هِيِ هِيِ بُو هَادِيَ" ، وَتَجْنِنُوا بَشَارَ، وَمَنْ قَبْلِهِ التَّقَارَ.

لَهُ دَرَّكُمُ يَا أَهْلَ حَمْصَ، وَدَرُّ أَبِيكُمُ الْأَوْلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ. أَلَمْ تَخْطُفُوا مَنَا شَعْلَةَ الْثُّورَةِ، وَإِنْ كَانَتْ وَمَا زَالَتْ مَتَّقِدَةَ فِي بَلْدَنَا،

ومن قبل ما حظيتم بجثمان خالد، حتى سميـتـ الـخـالـدـيـةـ باـسـمـهـ، وأـعـطـاـكـمـ سـيـفـهـ وـنـحـنـ أـحـقـ بـهـ لـأـنـهـ صـالـ بـهـ فـيـ سـهـولـ حـورـانـ أـيـامـ الـيـرـمـوـكـ وـعـلـىـ ظـهـرـ خـيـلـهـ جـالـ. وـيـعـلـمـ اللـهـ يـأـهـلـ حـمـصـ، أـنـهـ قـدـ أـصـابـتـنـيـ الغـبـطـةـ وـالـغـيـرـةـ مـنـ صـمـودـكـ، وـكـنـتـ أـحـسـبـ أـنـهـ لـنـ يـزـاحـمـنـاـ فـيـ هـذـاـ الفـضـلـ الـعـظـيمـ أـحـدـ، بـعـدـ أـنـ اـنـطـلـقـتـ الثـوـرـةـ مـنـ مـدـيـنـتـنـاـ، دـرـعاـ الـبـلـدـ، وـخـاصـةـ بـعـدـ فـزـعـةـ قـرـىـ حـورـانـ لـهـاـ،

وـمـاـ أـبـدـهـ أـهـلـ حـورـانـ مـنـ تـضـامـنـ وـتـعـاـونـ وـتـكـافـتـ، وـبـعـدـ عـدـيـدـ الشـهـدـاءـ الـذـيـنـ سـقـطـواـ فـيـ صـيـداـ وـمـاـ بـعـدـهـ!!

أـمـاـ وـأـنـ تـدـخـلـ حـمـصـ عـلـىـ الـخـطـ، وـتـخـطـفـ مـنـاـ الـثـوـرـةـ، وـتـفـوـقـنـاـ بـعـدـيـدـ الشـهـدـاءـ إـلـىـ أـرـبـعـةـ أـضـعـافـ، حـتـىـ قـلـتـ: "إـحـنـاـ الـحـمـصـيـةـ، وـدـيـنـاـ بـشـارـ عـالـعـصـفـورـيـةـ". لـكـنـ: {ذـلـكـ فـضـلـ اللـهـ يـؤـتـيـهـ مـنـ يـشـاءـ، وـالـلـهـ ذـوـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ} [الـحـدـيـدـ: 21].

إـذـاـ: فـ{لـاـ تـهـنـوـاـ وـلـاـ تـحـزـنـوـاـ وـأـنـتـمـ الـأـعـلـوـنـ} [آلـ عـمـرـانـ: 139] - إـنـ شـاءـ اللـهـ - يـأـهـلـ حـمـصـنـ وـالـلـهـ مـعـكـ {وـلـنـ يـتـرـكـ أـعـمـالـكـ} [مـحـمـدـ: 35]، وـأـهـلـ حـورـانـ مـعـكـ، وـكـلـ الـمـدـنـ السـوـرـيـةـ مـعـكـ.

رـحـمـةـ اللـهـ عـلـىـ أـهـلـ حـمـصـ أـحـيـاءـ وـأـمـوـاـنـ، وـرـفـعـ قـدـرـكـ، وـرـفـعـ قـدـرـكـ، وـأـجـزـلـ مـثـوـبـتـكـ. سـلـامـ عـلـىـ حـمـصـ وـقـتـلـاـهـ، وـعـلـىـ شـهـدـاءـ سـوـرـيـةـ جـمـعـاءـ، وـتـقـبـلـهـمـ فـيـ عـلـيـيـنـ فـيـ مـقـعـدـ صـدـقـ عـنـدـ مـلـيـكـ مـقـتـدـرـ. سـلـامـ عـلـىـ أـهـلـ سـوـرـيـةـ، وـكـلـ مـحـبـ وـمـؤـيـدـ لـلـثـوـرـةـ السـوـرـيـةـ، (وـآخـرـ دـعـوـاـنـاـ أـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ).

المـصـدـرـ: أـرـفـلـوـنـ نـتـ

المـصـادـرـ: